

مرام الحبيب

---

## المَرَامُ فِي مُجْمَلِ أَحْدَاثِ الْغَرَامِ

عندما تعجز عن تضميد جروحك.. تداويك حروفك

 AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™  
LONDON \* CAMBRIDGE \* NEW YORK \* SHARJAH

## أنا

أنا الكأس الرقيق ذو الزجاجاة التي تشف وتتكسر إلى شظايا.  
أنا معنى الوقوع المستمر الذي يُنهك مَنْ يراني.  
أنا الوحدة من الوحدة أحبها ولا أطيقها.  
أنا بداية يوم مشمس.. أمطر فجأة من دون متغيرات جوية.  
أنا أسمع أنيني في نومي، ومن نومي أفيق لأراه في صورة طفل في غابة مظلمة.  
أنا أنت.. نعم أنت، ذات الجناح الدقيق، تتخبّطين في سماء أحزانك.  
أنا طفل رضيع ينتظر قطرة من حليب أمه.  
أنا أحياناً لا أعرف مَنْ أنا، ولكن أتمنى أن أفيق من سباتي العميق.  
أنا مَنْ تتمنى والتمنيّ تمنيّ مني ألا أتمنى.  
أنا أجزاء أوطان من أوطان باتت لم تعد تتجلى.  
أنا مَنْ تحبك فيما مضى، في حاضرها، وباكرها، وما لا تعلم ممّا تبقى لها.  
أنا بعض من الضعف والقوة ممزوجة بقليل ممّا بينهما.  
أنا إن نظرت إليك بعينيّ العسليتين ضعفت أمامي واستسلمت لغرقك بي.  
أنا التي أرهقني البحث عن حبّ يحبّ مَنْ لا يحبني.  
أنا أعلم بأنني عملة نادرة ولكن كم منّا يجمع النواذر؟  
أنا التي تخلط ضوئي وظلامي تحت جلدي ليصبح عاصفة لا تستطيع الركود.

لن تري ضوئي لكنك ستسمع صداه.  
أنا منك وإليك هاهنا.. لا أملك إلا أن أكون بين يديك.

**”أنا من دونك لازلت أنا”**

## ما تبقى منك!

هل تغيرت؟

هل شحبت لونك وتغيرت نظرة عينيك؟

هل أنت كما أنت وممّا أحببتُ فيك؟

شعرك دومًا يتساقط من بين يديك..

وصوتك الحنون، الجهور يخرج من بين شفطيك.

هل رائحتك كما هي؟ أم إن شممتك سأتعرف مجددًا إليك؟

ربما الأيام جحظت من بين ذراعيك..

أو الأحزان غيرت مجرى الدم في مهجتك

لمحنتك عن بُعدٍ من سنين، فهل دقت ساعة قلبك؟

أم لم تنظر لأنك لا تريد مواجهة الفرصة التي نسيت أن تنتهزها عندما كانت لديك؟

أم إنك خفت أن أجري راكضة بين ذراعيك؟

وسوف يبكيك الحنين والزمان ليس رفيقك.

كيف كانت حياتك ومنظر العالم من نافذتك؟

هل تشتاق إليّ وتتمنى لو كان بأيدينا أن نقتل الكبرياء ونحلق في عالم النسيان

المتسامح؟

هل ملأت جزء فراشك الخالي بامرأة؟

هل هي أجمل؟ أم أنا؟

دعك من الجمال..

هل قبلتك كما كنت أقبلك كعالم يدور بفراشات منقوشة بعلم الحب والصفاء؟  
هل رائحتها كرائحة الفانيليا؟ فهي رائحتك المفضلة.

هل ندمت يوماً أنك لم تمسك بي بقوة تمنعني من انتزاع يديك؟

مرام.. هل كررتها يوماً في مسمع أذنيك

والحنين إلى طفل مني؟

ربما فارقتك لحظة رؤيتك لولديك.

احتجتُ دائماً إليك..

وإلى لمساتك المتناغمة بين أطراف شعري المتموج.

علمتُ بأنك تعاني من مرض عضال..

تمنيْتُ أنني أستطيع زيارتك..

كفضول..

ربما كواجب..

لكنني أحسستُ أنني ما إن أراك حتى أرمي بحالي للهلاك في سبيلك.

علمتُ بأنني سأقع في حب لك، حزن لك، مواساة لك..

وإلا أريد أن أشوه لوحة تنقصها بعض المزايا لتباع.

أحبيتُ أن أبقىك من أجمل اللوحات..

فأنقصها أكملها في نظري.

"ملاح الحب نفس ملاح الكراهية،  
كلاهما يجعل الوجه شاحباً".





## تزوجني

تزوجني..  
ليس لجمالي تزوجني..  
ولا لنعومة بشرتي..  
لا لحنيتي..  
ولا لشعري..  
لا لإحساسي..  
ولا لفتي في المطبخ..  
ولا لاحتياجي إليك تزوجني..  
لا.. ولا.. لا..

تزوجني لننام على فراش واحد.. وعند تقلبي سأجدك تمسكني بين ذراعيك.  
تزوجني لتتنظر إليَّ في لحظة ضعف.. وشفطاك تهجِّي كلمة "أحبك".

تزوجني لنطبخ معًا طبقًا دون مُسَمِّي، ثم نُطلق عليه أول حرف من اسمي واسمك.  
تزوجني لأحمل طفلًا منك.. يشبهني في الطباع ويشبهك في الملامح.. لأنظر إليه عندما  
أشتاقك.

تزوجني وكن أُمي عندما تخنقني حسرتي من شوقي لها.

تزوجني اليوم وفي لقائنا في عالم آخر تزوجني مرةً أخرى.

تزوجني لأنني لا أرى زوجًا لي إلا عندما أنظر لانعكاسي في عينيك.